

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
X⋅⊙V⋅EX ⋅KBE Γ⋅K⊙IA K⋅K⋅Σ - X⊙ΦEO⊙E -



Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أمكلى محمد أوجاج  
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## البنية الزمنية في رواية " هكذا خلقت "

ل: محمد حسين هيكل

تخصص: أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذة:

د. لطرش صليحة

من إعداد الطالبتين:

- رحموني أمينة

- غريب هبة

لجنة المناقشة:

✓ د..... رئيسا

✓ د..... مشرفا

✓ د..... مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

# شكراً وتقدير

الحمد لله الذي سدد خطانا وأنار دربنا ويسر أمرنا وأتم نعمته علينا لإنجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل بتقديم أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام لأستاذتنا المشرفة "على سعة تفهمها وسمو تواضعها والتي لم تبخل علينا بالتوجيه والتصحيح وتصويب الأخطاء.

شكراً ... شكراً

## الإهداء

بسم الله والحمد والشكر لله رب العالمين الذي بنعمه تتم الصالحات  
الحمد لله فبتوفيقه وتسهيل منه جل في علاه أكملت مسيرتي العلمية التي حملت في طياتها الكثير  
من الصعوبات والمشقة وها أنا اليوم أقطف ثمارها لأختتمها بهذا البحث المتواضع الذي أهديه:  
إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

### أمي وأبي

ربما لا تتاح لي الفرصة دائما لأقول لكما شكرا...ربما لا أملك دائما جرأة التعبير عن الامتنان  
والعرفان لكن يكفي أن تعرفا أن لكما ابنة تنتظر فرصة واحدة لتقدم لكما الروح والقلب والعين  
هدية رخيصة لما قدمتماه لي.

إلى اللذين ظفرت بهم هدية من الأقدار أخواتي العزيزات نعيمة ونصيرة إخوتي فاتح، فريد وحكيم.  
إلى رفيقة دربي وبئر أسراري سمية.

إلى صديقتي وحبيبتي هبة.

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحب والتقدير والتوجيه إلى كل من ساندني طوال

مسيرتي الدراسية

إلى كل هؤلاء وهؤلاء، أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله تعالى أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

أمينة

## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى ملاكي في الحياة... إلى من رمنتني الأقدار في حضنها... إلى نور عيني من كبرت في حنانها  
حبيبتي التي هي أعلى ما أملك في هذه الدنيا

أمي الحنوننة الغالية

إلى من رباني وعلمني والدي الكريم

إلى أعز الناس على قلبي: سفيان، عبد الرحمان وياسر

إلى كل صديقاتي اللواتي عشت معهن أحلى أيام العمر: أمينة، سهام، عائشة، منال وأمينة

وإلى كل أساتذتي المحترمين

هبة

مفصلة

## مقدمة

تعتبر الرواية إحدى أقسام الأدب كما تعد أدبا نثريا يعمل في حقل الخبرات الإنسانية، حيث تأتي أيضا كأطول الأجناس الأدبية من ناحية عدد صفحاتها ولما تقدمت من أشكال معرفية وجمالية أثارت واستقطبت اهتمام القراء على اختلاف مستوياتهم، حيث شملت بعض العناصر الحكائية من بين هذه العناصر الزمن.

كان الزمن ولا يزال مركز اهتمام العديد من الفلاسفة والباحثين في مجال الرواية باعتباره عنصر مهم ومكون أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، فهو يكشف مع كل نص روائي عن بنية جديدة.

انصب اهتمامنا وأثارنا الفضول والإعجاب لدراسة هذه الرواية « هكذا خلقت » احمد حسين هيكل أولا باعتباره أحد الكتاب والأدباء والسياسيين الكبار على مستوى مصر، ثانيا أردنا دراسة البنية الزمنية فيها فركزنا على الزمن والمفارقات الزمنية ولكل ما له علاقة بالزمن ودوره في بناء الأحداث في الرواية. ولهذا فقد اعتمدنا على تقسيم بحثنا إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي تضمن القسم النظري مدخلا عملنا فيه على:

- تعريف البنية والتعريف بالزمن مع ذكر كذلك أنواع الزمن.

أما في الفصل الأول فتحدثنا فيه عن المفارقات الزمنية ودلالاتها في الرواية فشمّل ثلاث مباحث أولها الترتيب الزمني فيه تعريف الاسترجاع وكذا الاستباق، أما ثاني مبحث وهو بعنوان الحركة السردية وتقنياتها وشمّلت المدة وتسريع السرد والخلاصة، والحذف، أما بالنسبة للمبحث الثالث والأخير فتضمن تعطيل السرد والوقفة وكذلك المشهد.

أما بالنسبة للفصل الثاني عنوانه ضروب التواتر وعلاقته بزمن الرواية فيه عرفنا بالتواتر، والسرد المفرد والسرد المكرر والسرد المؤلف.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتاب الزمن في الرواية العربية  
لمها حسين القصراري وكتاب تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبئير) لسعيد يقطين، وكتاب في  
نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، وإيقاع الزمن في الرواية العربية لأحمد محمد النعيمي، وبعض المراجع  
الأخرى.

وفي الأخير نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان وبكل عبارات التقدير إلى أستاذتنا المشرفة "

لطرش صليحة عرفانا منا على توجيهاتنا السديدة طيلة فترة إشرافها على هذا البحث.

# مدخل

## تعريف البنية والزمن وأنواعه

1 مفهوم البنية

أ - لغة

ب - اصطلاحا

2 مفهوم الزمن

أ - لغة

ب - اصطلاحا

3 أنواع الزمن

أ - الزمن الموضوعي

ب - الزمن النفسي

ت - الزمن عند الروائيين



## 1 مفهوم البنية لغة:

أ - لغة: جاء في لسان العرب أن "البنى نقيض الهدم، بني البَنَاءُ، بِنْيًا وبنِي وبنينا وبنية والبناء جمعه أبنية وأبنيان جمع الجمع، والبنية والبنْيَةُ، وهو البني والبنِي، ويقال البني من الكرم لقول الخطيبَة أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيد:

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه      فسما إليه كهلها وغلماها.

ويقال: فلان صحيح البنية" أي الفطرة، وسمي البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره، والبوائن جمع البوان وهو اسم كل عمد في البيت<sup>(1)</sup>.

## ب اصطلاحا:

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني "stuer" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبني ما، ثم منذ مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبني ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتتص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.

ولا يبعد هذا كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب، وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل **نيفا** وعشرين مرة على صورة الفعل "بني" أو الأسماء "بناء" و"بنيان" و"مبني" لكن لم ترد فيه ولا في النصوص القديمة كلمة "بنية" وقد تصوره<sup>(2)</sup>.

اللغويون العرب على انه الهيكل الثابت للشيء، فتحدث النحاة عن "البناء" مقابل الأعراب كما تصوره على انه التركيب والصياغة، ومن هنا جاءت تسميتهم "المبني" للمعلوم و"المبني" للمجهول.

(1) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، ص106.

(2) صلاح فضل، نظرية البنائية، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م، دار الشروق 1978م، ص120.

ويتميز الاستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوروبية بالوضوح فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبني ما، ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي <sup>(1)</sup>. تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاما سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويا، وتضيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة للتضامن بين الأجزاء، وهي فكرة منظور إليها ضمنا في التعريف الأول لان المبني ينهار إن لم يكن هناك تضامن بين أجزائه، وعلى هذا الأساس فإن البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما، والعناصر والعلاقات القائمة بينها، ووضعها، والنظام الذي يتخذه، ويكشف هذا التحليل عن كل من العلاقات الجوهرية والثانوية، معتبرا أن النوع الأول هو الذي يكون البنية التي تعد هيكل الشيء الأساسي أو التصميم الذي أقيم طبقا له، والذي يمكن الوصول إليه واكتشافه في أشياء أخرى شبيهة، أي أننا نرى منذ البداية ظهور فكرة المقارنة للتعرف على البنية، لان البنية تتيح الفرصة لمقارنة الأشياء المتعددة في الواقع وهذه الفكرة نفسها في أصل المصطلح اللغوي هي التي تجعله يتحول فيما بعد إلى منهج خاص، وربما كان تعريف البنية عموما بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو بفضل علاقته بما عداه، وهو أبسط تعريف للبنية حتى الآن يسمح لنا بالتقدم في تحليل خصائصه الاصطلاحية<sup>(2)</sup>.

إذا كان هذا هو مفهوم البنية، فما هو مفهوم الزمن ؟

## 2 مفهوم الزمن لغة:

أ **لغة:** الزّمن، محرّكة وكسحاب، العَصْرُ، واسمانَ لقليل الوقتِ وكبيرة، ج: أزمانٌ وأزمنةٌ وأزمنولقيته ذات الزّمنية، كزُبَيْر: تزيد بذلك تراخي الوقت، وعامله مزمنة: كمشاهرة، والزمانه: الحُبُّ: وزمينٌ، ج: زمنون وزمئى، ومُدُّ زَمِنَةٍ، محرّكَةً، أي: زمان، وأزمن: أتى عليه الزّمان، وزمان بالكسر

(1) صلاح فضل، نظرية البنائية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م، دار الشروق 1978م، ص120.

(2) المرجع نفسه، ص121..

والسند: جد لفند الزماني، واسم الفند: شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل. وقول الجوهري: زمان بن تيم الله... إلى آخره، سهو، ومنهم: عبد الله بن معيد التابعي، وإسماعيل بن عباد، ومحمد بن يحيى<sup>(1)</sup> بن فياض المحدثان الزمانيون وكسحابة: ويبر بن المنذر بن حيك بن زمانة، وأحمد بن إبراهيم بن زمانة محدثان<sup>(2)</sup>.

زمن - الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمُن وأزمانٌ و أزمنةٌ.

وزمنٌ زامنٌ : شديدٌ .

وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة (عن ابن الأعرابي)، وأزمن

بالمكان: أقام به (زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن (الأخير عن اللحياني).

وقال شمر: الدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى سنة أشهر، قال، والدهر لا ينقطع، قال، أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها<sup>(3)</sup>.

قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرًا، وإن هذا البلد لا

يحملنا دهرًا طويلًا، والزمان يقع على الفصل من فصل السنة وعلى مدة والية الرجل وما أشبهه، وفي

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لعجوز تحفى بها في السؤال وقال: كانت تأتيتها أزمان

خديجة، أراد حياتها، ثم قال: وإن حسن العهد من الإيمان، واستأجرتة مزامنة وزمانا (عنه أيضا) كما يقال

مشاهرة من الشهر<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط 1429هـ-2008م، دار الحديث، القاهرة، ص720.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص720.

<sup>(3)</sup> أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص1897.

<sup>(4)</sup> أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ص1897.

وما نفيته منذ زمنة، أي زمان، والزمنة: الرهنة.

وأقام زمنة، يفتح الزاي (عن اللحياتي) أي زمنا، ولقيته ذات الزمنين، أي في ساعة لها إعداد يريد

بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام.

والزمن: ذو الزمانة، والزمانة: آفة في الحيوانات ورَجُلٌ زَمْنٌ أي مبتلي بين الزمانة والزمانة: العامة،

زَمَنْ يَزْمُنُ زَمْنًا وَزَمْنَةً وَزَمَانَةً، فهو زَمْنٌ والجمع زَمُونٌ، وَزَمِينٌ والجمع زَمْنَى، لأنه جنس للبلايا التي

يصابون بها، ويدخلون فيها وهم لها كارهون، فطبقا باب فعيل الذي بمعنى مفعولو وتكسيه على هذا

البناء، نحو جريح وجرحى وكليم وكلمى.

والزمانة أيضا: الحب، وقد روي بيت ابن علبة:

وَلَكِنْ غَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكَ زَمَانَةٌ

كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ

وقوله في الحديث: إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب، قال ابن الأثير: أراد استواء الليل

والنهار واعتدالهما، وقيل: أراد قرب انتهاء أمد الدنيا.

والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه.

وزمان، بكسر الزاي: أبو حي من بكر، وهو زمان تيم الله بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن علي

بن بكر بن وائل، ومنهم الغنذ الزماني، قال ابن برى: زَمَانٌ فَعْلَانٌ مِنْ زَمَمْتُ، قال: وَحَمَلُهَا عَلَى الزِّيَادَةِ

أولى. فيعني أن تذكر في فصل (1) زَمَمَ، قال: ويدلك على زيادة النون امتناع صرفه في قولك من بني

زمان (2).

(1) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ص 1897.

(2) المصدر نفسه، ص 1898.

ز.م.ن - (الزَّمَنُ) و(الزَّمانُ) اسم لقليل الوقت وكثيرة وجمعه (أزْمَانٌ) و(أزْمَنَةٌ) و(أزْمُنٌ). وعامله (مَزْمَنَةٌ) من الزَّمَن كما يقال مُشَاهَرَةٌ مَنَ الشَّهْرِ.

و(الزَّمَانَةُ) آفة في الحيوانات وَرَجُلٌ (زَمُنٌ) أي مبتلي بين الزمانه وقد (زَمُنُ) من باب سلم (1). للشاعر الأعشى.

زمن - الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليلة وكثيره، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وأزمنة قال (الحجاج) الزمن: (2).

وَكُنْتُ امراً زَمناً بالعراق عَفيفَ المُنَاخِ طَوِيلَ التَعَفُنِ

وقال في الأزمان:

أزْمَانٌ لَيْلَى عَامٌ لَيْلَى وَحَمَى

ب الزمن اصطلاحاً:

إن الزمن كما تصورته معظم المجتمعات العالمية يتصف بخاصيتين رئيسيتين.

أ - أنه كان قياس للعمر ومدة البقاء ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة.

ب - الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار، فهو ينطوي على دورات متعاقبة

للأحداث، وللميلاد والموت، وللنمو والانحلال، بحيث تعكس دورات الشمس والقمر والفصول غن

الزمان في حالة تعاقب ابدى.

ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء، لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية، وحين تساءل القديس اغوستينوس عن ماهية الزمن بقوله "فما هو الوقت إذا؟ إن لم يسألني أحد عنه عرفه، أما أن أشرحه، فلا أستطيع" يعبر هذا

(1) أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص22.

(2) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ص1898.

التساؤل عن قلق الإنسان وحيرته اتجاه مفهوم الزمن وتساؤله عن كون الزمن يتمثل فينا أم يقع خارج  
كياننا؟

إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا  
أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي  
لانهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من<sup>(1)</sup> حوله، إن حركة الزمن في تحولها  
إلى وجود أو لا وجود ترتبط بفعل ما إذا انتهى الفعل دخل الزمان في العدم وهذا يعني أن "الزمان موجود  
لأن هناك نشاطا ما وفعلا خالقا وعبورا مستمرا من العدم إلى الوجود"<sup>(2)</sup>.

ما هو الزمن؟ عندما لا يطرح على احد هذا السؤال، فإنني اعرف، وعندما يطرح عليّ فاني آنذاك لا  
أعرف شيئا" بهذه الصرخة عبر القديس أوغسطينس عن موقفه من الزمن وهو على عتبة تأملاته التي  
ضمنها "الاعترافات"، لا تخلو هذه الصرخة من دلالات وأبعاد عميقة نجد تعبيرات عديدة عنها في الفكر  
الإنساني بصدد التأمل والبحث في مقولة الزمن، كان الزمن ولا يزال يثير الكثير من الاهتمام، وفي  
مجالات معرفية متعددة، ابتداء التفكير فيه من زاوية فلسفية، وخاض فيه الفلاسفة من منظورات تنطلق من  
اليومي لتطال الكوني والانطولوجي، ودخلت في هذه المنظورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية  
وغيرها، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجدا بجلاء في تحليل اللغة  
وبالأخص في أقسام الفعل الزمنية التي نظر إليها من خلال تطابقها مع تقييم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة  
أبعاد: الماضي، الحاضر، المستقبل، وما يزال التفكير في الزمن يأخذ شبكات وأشكالا عديدة إلى يومنا من  
هذا البعد الفلسفي، حتى وإن كان يتخذ ليونات معينة بحسب اتجاه الباحث أو المفكر. وتكفي في هذا  
الصدد الإشارة إلى تأملات برجسون وغاستون باشلار ليتضح لنا هذا بجلاء.

(1) مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص13.

(2) مرجع نفسه، ص14.

إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري وقد يستعير مجال معرفي مابعض فرضيات أو نتائج مجال آخر فيوظفها مانحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري، وانطلاقا من هذا يراكم بدوره رؤيته المستقلة للزمن وتصوره المتميز عنه، وقد يذهب إلى مستوى القطيعة مع الأصول المعرفية الأولى المنطلق منها كما قد يظل بالمقابل رهين تلك الأصول يستمد منها تصوره، ويعود إليها بين الفينة والأخرى ليحاكم لها عن سند.....

يبرز لنا المظهر الأول بوضوح في علاقة تحليل زمن الفعل في اللغة، بأصوله الفلسفية<sup>(1)</sup>.

مفهوم الزمن عند الفلاسفة:

- رؤية فلسفية وعلمية موجزة في مفهوم الزمن:

لقد شغلت مقولة الزمن الإنسان منذ بدء الوجود، وذهب الفلاسفة في تفسيرها مذاهب شتى، ولعل ما ترويه الأساطير اليونانية القديمة عن كرونوس إله الزمن وتصويره يلتهم أبناءه، إشارة إلى استيعاب الزمن لكل الأحداث.

ومن يقرب النظر في المناهج الفلسفية، يعدها تدور حول محاور استفهامية تحاول الكشف عن ماهية الزمن وعلاقته الجدلية بالإنسان، وتجب عن التساؤلات التالية: الزمن مطلق أم نسبي؟ الزمن دائري أم خطي؟ الزمن موضوعي أم ذاتي؟ الزمن هو الماضي أم الحاضر أم المستقبل؟

لقد ذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم لمفهوم الزمن إلى أن "الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو إحساسه بالإيقاع أو التناغم أكثر مما هو تتابع مستمر"<sup>(2)</sup>.

(1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، الطبعة الرابعة 2005، الناشر المركز الثقافي دار البيضاء المغرب، ص 61.

(2) مها حسن القصرابي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص 17..

ونظرة موجزة لصورة الزمن عند العرب في الجاهلية يتجلى الطلل في الشعر الجاهلي أكبر دليل على خيرة الإنسان العربي وعجزه أمام الزمن وحركته، وما يجده له من حالات التغيير والزوال والفناء، ومحاولة الإنسان البحث عن ماهية وجوده وبقائه ومستقبله وفنائه.

ويمكن القول أن الفلسفة الإسلامية أولت مفهوم الزمن وصورته وماهيته الكثير من البحث والتحليل والتفسير عند مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية، وهذا بحث مستقل يحتاج إلى الدراسة مستقلة، وسوف أكتفي بقول محمد الجابري " عن صورة الزمن عند العرب حيث ضبطها في ثلاث أمور: أولاً: تصوروا الزمن مؤلفاً من أجزاء متعاقبة لا تقبل القسمة، فهو إذا يقوم على الانفصال وليس على الاتصال.

ثانياً: ربطوا بين الزمن والمتزمن فيه مثلما ربطوا بين لكان والتمكن فيه<sup>(1)</sup>.

### 3 أنواع الزمن:

#### أ - الزمن الموضوعي:

إن الزمن، في كل أطواره، موضوعي في ذاته، وإنما صورة التعامل معه هي التي تعمل على تحويل موضوعيته إلى ذاتية.

إن الزمن مفهوم مجرد، وهمي السيروية، لا يدرك بوجه صريح في نفسه (لا يُرى، لا يُسمع ولا يُشم، ولا يُلمس)، ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء وأحياء، فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس به على نحو ما، وعلى هون ما أيضاً<sup>(2)</sup>.

ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كأنّها تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجدداً الطبيعة الأرضية

(1) مها حسين القسراوي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص 17.

(2) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2005، ص 2692.



نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة  
ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنا طويلة تتصل  
بزمنا الإنسان وتاريخه وميلاده وموته<sup>(1)</sup>.

- الزمن النفسي: وحين ينصرف الشأن إلى الزمن النفسي الذي يزداد طوله على النفس في حال  
الشدّة والضيق والقلق، ويقل طوله عن مداه الحقيقي على هذه النفس - حتى كأن الأسبوع يوم، واليوم  
ساعة، والساعة مجرد لحظة من الزمن- في أحوال السعادة والغضارة، والمتاع والنعيم، كما سلفت الإشارة  
إلى بعض ذلك منه حين، وقد نبه لبعض ذلك المفسرون المسلمون منذ القدم، وذلك لدى تأويل قوله  
تعالى، مثلاً، وصفا ليوم الحشر: "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" <sup>14</sup> :  
حيث قال الزمخشري حول هذا الزمن: "... إما أن يكون استطالة له لشدته على الكفار، وإما لأنه على  
الحقيقة كذلك، قبل = فيه خمسون موطناً كل موطن ألف سنة، وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين  
الظهر والعصر<sup>15</sup> فقول الزمخشري: "وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر" تأويل نفسي  
للزمن مثل قوله الآخر: "إما أن يكون استطالة له لشدته على الكفار..."<sup>(2)</sup>.

إن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره، وهذا ما يدفع النظرية النسبية "أن تتبناه وتدخله في  
إطارها الديناميكي كعامل لا يستغنى عنه، فوجوده يعني نفي الموضوعية المطلقة المتعلقة بالأشياء، ومن  
ثم ربطها بحالة الراصد أو المشاهدة نفسه"  
لقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام<sup>(3)</sup>. ولا يمكن

العودة أبداً إلى الوراء، ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكّنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية

(1) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى، 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص23.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص271-272.

(3) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

والتقسيمات الخارجية (الماضي، والحاضر، والمستقبل) وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية، أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنواع.

ويرى "برجسون" إن الذاكرة هي أساس الوجود وجوهره، وهي امتداد الماضي في الحاضر وصيرورتها معا لتشكيل الكيان الواحد، البث لا يمكن فصل الإحساس المباشر في لحظة الحاضر عن الذاكرة (الماضي).

إن الذاكرة تحتفظ بماضي الذات والجماعة حيث ماضي الآباء والأجداد، فتشارك في تشكيل وتأثير الحاضر والمستقبل وفق معطيات الماضي، وبالتالي يمكن القول، إن الذاكرة تربط الماضي بالحاضر والمستقبل بالمعنى الفيسيولوجي، فهي "جوهر وجودنا، إنها امتداد للماضي في الحاضر وصيرورتها معا شيئاً واحداً، انه ديمومة لا رجعة فيها تحفظ في ثناياها ماضياً غير منقسم يكبر كنبته سحرية تجدد خلق نفسها في كل لحظة، ويستمر بالتراكم بعضه فوق بعض حاملاً عنصر بقائه في ذاته، مالكا قدرة آلية على الاحتفاظ بنفسه.

وهكذا كلما شعرنا وفكرنا ورغبنا به منذ طفولتنا لولى يظل ماثلاً أمامنا، متوثباً نحو الحاضر، الذي سرعان ما ينضم هو الآخر إلى صفوفه<sup>(1)</sup>.

#### ب الزمن عنه الروائيين:

والزمن، أو الزمان أو le temps بالفرنسية، و time بالإنجليزية و tempus باللاتينية، و tempo بالإيطالية هو في التصور الفلسفي، ولدى أفلاطون تحديداً كل مرحلة تمضي كحدث سابق إلى حدث لاحق.

في حين أن الزمن في تمثل: اندري لالاند (A-Lalaude) "تصور على انه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر.

(1) مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى، 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص24.

على حين أن قيو ( Guyau ) كان ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء

مهياً على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول"<sup>(1)</sup>.

ويذهب "آلان روب جيريه" إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة

الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة، لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية

الأحداث وعلاقتها بالواقع، وقد نشرت سابقاً إلى تأثير مفهوم "جيريه" بالمفهوم السينمائي، إذ ينكر أي

تماثل أو انعكاس للزمن الواقعي، فالرواية تعتمد زمناً واحداً هو الزمن الحاضر.

ويقدم "ميشال بوتور" أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا، رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي تتجلى في

زمن المعاصر وزمن الكتابة وزمن القراءة، وكثيراً ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة

الكاتب... وهكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة نقرأها في ساعة أو أكثر وتكون أحداثها جرت خلال يومين أو

أكثر للقيام بها<sup>(2)</sup>.

يؤكد: "مندلاو" في كتابه "الزمن والرواية" مثل هذا الرأي، فيذهب إلى أن أكثر من مفكر وناقذ

ورجل دين تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن، ثم نجده يدعم رأيه بمقولتين: الأولى

للقدسي أوغسطين الذي قال: "إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني اعرفه، وإذا أردت أن اشرحه لمن يسألني

عنه فإنني لا اعرفه" والثانية "لوليم شكسبير" الذي قال: "نحن نلعب دور المهرج مع الزمن، وأرواح

العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا"<sup>(3)</sup>.

يرى "ابن رشد" إن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: "إن تلازم

الحركة وللزمان صحيح وإن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة، لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، الطبعة 2005، ص 261.

(2) مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع، ص 49.

(3) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط الأولى 2004،

مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة<sup>(1)</sup>.

إذا كانت "لروب غريبة" خصوصيته في الرواية الجديدة كروائي ومنظر ضمن الاتجاه ذاته فان "جان ريكاردو" و"ميشيل بوتور" يختلفان عنه في ممارستها النقدية إلى جانب مساهمتهما وغيرهم التنظيرية في مجال الرواية الجديدة، لذلك فإنهما عندما يتعرضان للحديث عن الزمن نجدهما يتحدثان عنه من رواية أخرى.

يُميز "جان ريكاردو" في كتابه قضايا الرواية الجديدة بين زمن السرد وزمن القصة ويضبطهما معا من خلال محورين متوازيين، يسجل في أحدهما زمن السرد وفي الآخر زمن القصة، وينظر من خلال عدة نماذج أنواع العلاقات التي تتم بين المحورين، وفي سرعة السرد يحاول دراسة علاقات الديمومة القائمة بحسب طبيعة الحكي بين المستويين الزمنيين<sup>(2)</sup>.

(1) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط الأولى 2004، ص17.

(2) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، الطبعة الرابعة 2005، المركز الثقافي العربي للنشر الدار البيضاء، المغرب، ص68.

## الفصل الأول

### المفارقات الزمنية ودلالاتها في الرواية

1 الترتيب الزمني.

أ -الاسترجاع.

ب الاستباق.

2 -الحركة السردية و تقنياتها.

أ -المدّة .

ب تسريع السرد.

ت الخلاصة.

ث حذف.

3 -تعطيل السرد

أ -الوقفة

ب المشهد

1 الترتيب الزمني:

تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على تتابع الأحداث في القصة والحكاية حيث نجد "جيرار جنيت" قد ميّز بين زمن القصة وزمن الحكاية، فالحكاية هي مقطوعة زمنية مرتين: فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن المدلول وزمن الدال) وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية ل...- التي من بيانها في الحكايات- ممكنة فحسب (ثلاث سنوات من حياة البطل ملخصة في جملتين من الرواية أو في بضع لقطات من الصورة مركبة سينمائية، فالثنائية الزمنية المشددة عليها هنا بهذه القوة والتي تشير إلى المنظمون الألمان بالمعارضة بين الزمن القصة، وزمن الحكاية، سمة لا تميز الحكاية السينمائية فحسب بل تميز الحكاية الشفوية أيضا على مستويات بلورتها الجمالية كلها، بما فيها ذلك المستوى الإنشائي الملحمي أو السرد المسرحي (كحكاية تيراميت مثلا..)، ولعلها أقل ملائمة في الأشكال الأخرى من التعبير السردى كما "الرواية، الصورة" أو القصة المصورة أو المرسومة، كسلفيه أو رينو أو المشاة ك «مسدى» الملكة ماتيلدا التي إذا تشكل مقطوعات من الصورة أو يتطلب بالتالي قراءة متتابعة أو ترمزية- تنسجم أيضا مع نوع من التطرف الشمولية والزمنية أو على الأقل نظرة لا يتحكم تتابع الصور بعد مجراها بل تدعو إليه، وبهذا المعنى تكون الحكاية الأدبية مكتوبة ذات وضع من الأصعب الإحاطة به (1).

وهنا زمن يتراوح بين الرجوع إلى الخلف طالبا للماضي وحمولاته وبين القفز إلى المستقبل استشرقا للأفق المقبل من الأحداث وهو ما أسماه « جيرار جنيت » بالمفارقات تعني دراسة الترتيب الزمني كحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن

(1) جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، الطبعة الثانية 1997، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ص45.

الاستدلال عليه من القرينة غير مباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائماً وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية القصوى كروايات «آلا روب»، «عزيبه»<sup>(1)</sup>. وكل مفارقة سردية يكون لها مدى (portée) واتساع (amplitude)، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة، يقول «جيرار جنيت» حول هذه النقطة بالذات: «إن مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة (الحاضر) أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان<sup>(2)</sup> لتلك المفارقة إننا نسمي «مدى المفارقة» هذه المسافة الزمنية- ويمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر<sup>(3)</sup>.

إن استنكار الأحداث أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون على شكل اعتماد بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات، بمعنى أنه قد يكون لذلك الماضي علاقته بمحاولة استشراف المستقبل، وقد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها وضع المستقبل جديد (عثمان في حضرة المحتوم على سبيل المثال)، وكثيراً ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحى مكشوقاً لا خوف منه كما هو في حال المستقبل<sup>(4)</sup>، ومن أهم أنواع التعارضات بين ترتيب القصة وترتيب النص هي ما يعرف تقليدياً باستعادة الأحداث الماضية فالاسترجاع هو سرد الأحداث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث<sup>(5)</sup>.

(1) جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، الطبعة الثانية 1997، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ص47.  
(2) حميد الحمداني، بنية النص السردية، الطبعة الثالثة، 2000، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص74.  
(3) المرجع نفسه، ص75.  
(4) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ص32.  
(5) المرجع نفسه، ص32.

ويعني إيقاف تقدم السرد من أجل العودة إلى نقطة سابقة عن النقطة التي وصل إليها<sup>(1)</sup>، ويروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل<sup>(2)</sup>.

#### أ - أنواع الاسترجاع:

يمكن للاسترجاعات أن تأخذ مظهرها داخليا وآخر خارجياً:

- **الاسترجاعات الداخلية:** تتعلق بأن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير

متأصلة فيها، كأن يضيف السارد شخصية جديدة، ويضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها، أو أن تتم العودة إلى شخصية مدة عن سطح المسار السردى، وتقدم للقارئ ملاحظات بشأنها أو أن تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما، وصيغ الاسترجاع الداخلي يمكن وصفها بالحكي الثاني أو القصة الغيرية<sup>(3)</sup>.

أي العودة إلى نقطة لا تتجاوز نقطة الانطلاق<sup>(4)</sup>، وتختلف الاسترجاعات الداخلية القصة أي تلك التي تتناول حطّ العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى، تختلف عن ذلك اختلافاً شديداً، وهنا يكون خطر التداخل واضحاً، بل محتوماً في الظاهر<sup>(5)</sup>.

- **الاسترجاعات الخارجية:** فإنها تتصل أساساً بالمدى والسعة، وربما يكون للسعة الدور الحاكم في الحاكم في ذلك وهي من حيث تسلسل وقائعها الداخلية، بل يمكن أن تتطرق من مدى زمن الماضي،

(1) ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات مصر، الطبعة الأولى، ص155.

(2) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنقة المرسى الفنيطرة، الطبعة الأولى، ص70.

(3) عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص131.

(4) ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، ص155.

(5) جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط2، 1997، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ص62.



يتسلسل حتى يصل إلى نقطة انطلاق الحكاية الأولى ويتجاوزها في المدى الزمني ونصادف في

الاسترجاعات الخارجية نصفين متميزين:

**الصف الأول:** يتعلق بسرد حادثة ماضية، ثم يقفز السارد عمّا تلاها ليعود إلى متابعة سرد وقائع الحكاية

الأولى، وهي ما يسمى الاسترجاع الجزئي<sup>(1)</sup>.

**أما الصف الثاني:** من الاسترجاع الخارجي، فيتم من خلال سرد متصل لوقائع ممتدة زمنياً وفق تتابع

متصل، يستمر حتى نقطة بداية « الحكاية الأولى»، وهو ما يسمى بالاسترجاع التام ( amalepsie

(complété)<sup>(2)</sup>.

**وظائف الاسترجاعات:** للاسترجاع وظائف متعددة مثل:

- سدّ ثغرات النصّ.

- أو إضافة مرحلة ما، أو التذكير بأحداث ماضية.

- تسليط الضوء على شخصية أو حدث ما.

- تفسير ما حدث.

- تغيير دلالات بعض الأحداث وتفسيرها تفسيراً جديداً<sup>(3)</sup>.

**ب الاستباق:** وهو عندما يعلن السرد مسبقاً عمّا يحدث قبل حدوثه<sup>(4)</sup>، فإنّ الاستباقيات تطلّ أقلّ تردد

من الاسترجاعات ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته، والاستباق بمعنى

(1) عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص132.

(2) المرجع نفسه، ص133.

(3) ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية.. عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر

للجامعات، مصر، ط1، ص155.

(4) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النصّ السردية تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنفة المرسى القنيطرة، الطبعة

الأولى، ص70.

التلميح لواقعة مستقبلية ومثل عن ذلك مقولة « تشيخوف » الشهيرة حول ضرورة الربط بين حضور بندقية على الخشبة والقتل أو الانتحار المستقبلي<sup>(1)</sup>.

وتتميز الاستباقات والاستشراقات بطابعها المستقبلي وتتميز بضآلة حضورها في النصوص السردية المعاصرة باستثناء ربّما الكتابات السردية السير ذاتية<sup>(2)</sup>.

### - أنواع الاستباق:

**استباقات داخلية:** فالاستباقات الداخلية تتصل بالحكاية الأولى تكون إما استباقات تكميلية بما يكون عليه مسار الشخصية مستقبلاً أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها عكس وظيفة الاسترجاعات التكرارية<sup>(3)</sup>.

### السوابق التكميلية:

وهي من بين تلك التي تسد مقدماً ثغرة لاحقة (وهذه هي الاستباقات التكميلية)<sup>(4)</sup>.

**1 السوابق التكرارية:** حيث يرى « جينيت » أنّ السوابق التكرارية هي تلك التي تضاعف مقدماً دائماً،

مقطعاً سردياً مهماً بلغت قلة هذه المضاعفة وهذه هي: (الاستباقات التكرارية)<sup>(5)</sup>.

إنّ وظيفة لاستباق الداخلي التكراري هي الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها

بالتفصيل لاحق، ويتصل الإعلان بإثارة التوقع لدى القارئ والمتلقي، ويخضع بدوره لمقولة المدى والسعة،

حيث يكون في نهاية فصل من الرواية ليقدم الفصل الثاني، أو يكون الإعلان ذا سعة كبيرة بالمقارنة مع

الفرع الأول.

(1) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، ص3.

(2) عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتّاب العرب، ط2008، ص133.

(3) المرجع نفسه.

(4) جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط2، 1997، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ص62.

(5) المصدر نفسه، ص80.

ويشير « جينيت » إلى أن الإعلان قد يتخذ طابعاً ايجابياً غير مصرح به، وهذا ما يدعوه (amorce) أي براءة، وهو إعلان لا تحسب به على أنه كذلك، لأن السارد يلمح إلى شخصية أو موقف أو حادثة دون أن يقول بأنها ستكون مستقبلاً ذات أثر، أو أنها ستغير مجرى الأحداث فالإعلانات من هذا النوع تتعلق يفن التهيؤ الكلاسيكي تماماً<sup>(1)</sup>.

### وظائف السوابق:

- الإعلان عن الموقف الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقاً.

- إثارة التوقع لدى القارئ والمتلقي يخضع بدوره لمقولة المدى والسعة.

- أن يكون الإعلان ذا سعة كبيرة<sup>(2)</sup>.

- يرد مسبقاً لسدّ الثغرة.

- يضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية أنية.

- يرد الأثناء غالباً في العبارة المألوفة.

- خلق حالة انتظار عند القارئ في نظام الأحداث<sup>(3)</sup>.

## 2 الحركة السردية وتقنياتها:

لم يتوقف أثر النزاع بين الطبيعيتين العلمية والفنية على الترتيب بل امتدت إلى الحركة السردية، مع

تفوق واضح للطبيعة الفنية، فعدا المقدمة كان النص مشهداً كبيراً تم توزيعه على عدة أقسام وذلك أن

طبيعة المناظرة تستلزم مكاناً وزماناً محددين وفي ظلّ ظروف كهذه تغلب الحركة المتوازية، أمّا المقدمة

فقد تميزت بسرعة متجاوزة تمثلت في تلخيصاً الآلاف السنين من الحياة الكونية مع التركيز على علاقة

الإنسان بالحيوان، إلا أن هذه الحركة المتجاوزة لم تزل شيئاً فشيئاً حتى التحمت المقدمة بصلب النص،

(1) عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص134.

(2) المرجع نفسه، ص134.

(3) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، ص39.

وهنا سادت الحركة المتوازية، إلا أنّ سيطرة الحركة المتوازية لم تكن مطلقة، فقد احتوت في داخلها على مواضيع متعددة- غير مؤثرة- من التجاوز الصريح التلخيص والتجاوز الصريح اللفظي المحدود وغير المحدود، إضافة إلى مواضيع عديدة ذات وزن من السكون<sup>(1)</sup>.

#### أ - المدة:

يكون « جينيت » في هذا المستوى من دراسة العلاقة بين الحكاية والقصة على صعوبة البحث العملية، بالمقارنة مع دراسة النظام، فإذا كانت العلاقة بين نظام الأحداث في الحكاية وتوقيت عرضها في القصة قابلة للمعاينة، كمن حيث إدراك زمن القصة لا تخلو من صعوبة، وذلك نظراً لاعتبارات تختلف عن الأولى، بحكم أنّ علاقة المدة ذات بعد ذاتي في إدراك قيمة وسعة المستوى الزمني للحكاية والقصة من جهة، كما أنّ السارد يتناوب بين عملية قصة الأحداث الواقعة وعرض الأبعاد النفسية وتقديم أشكال متعددة من القصة، منها الحوار والسرد والتأمل وما إلى ذلك<sup>(2)</sup>.

يرى « جينيت » أنه يجب العدول عن قياس تغيرات في المدة لأنه لا يتحقق منه، بين الحكاية والقصة لكن الحكاية ما يمكنها أيضاً أن تحدد- كتواقيتية بندول- مثلاً ليس بعداً نسبياً، بالمقارنة بين مدتها ومدة القصة التي ترويها تلك الحكاية ولكن بكيفية مطلقة ومستقلة بين مدتها ومدة القصة التي ترويها تلك الحكاية بأنّها ثبات في السرعة<sup>(3)</sup>.

ودراسة مدة الاستغراق الزمني ( la durée ) وقياسها ممكنة في جميع الحالات، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائماً بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكاية وتباينها، فهذا الاختلاف يخلف لدى القارئ

<sup>(1)</sup> ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات مصر، الطبعة الأولى، ص183.

<sup>(2)</sup> عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص135.

<sup>(3)</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج،

دائمًا انطباعًا تقريبيًا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني، لهذا يقترح « جيرار جينيت » أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية:

- الخلاصة (sommaire) - الاستراحة (pause) - القطع (léllipse) المشهد (scène)<sup>(1)</sup>، تسريع السرد: يحدث تسريع السرد حين يلجأ<sup>(2)</sup> السارد الى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف.

ب تسريع السرد: مراحل زمنية عن السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقًا.

ت -الخلاصة: تتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من الزمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة وتحمل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكيف<sup>(3)</sup>.

وحسب "جينيت" فقد ظلت تقنية الخلاصة، حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر... أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه، صفة تقنية المشهد، الإيقاع الأساسي وعمومًا فقد نظر دائمًا إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول من تلخيصها، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل.

ومن الواضح أننا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصولها بالفعل أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ولكن يجوز افتراض أن نلخص حدثًا حصل أو سيحصل في حاضر أو مستقبل

(1) حميد الحمداني، بنية النص السردية، الطبعة الثالثة، 2000، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص76.

(2) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زقة المرسى القنيطرة، الطبعة الأولى، ص73.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص145.

القصة<sup>(1)</sup>، على أن ارتباط الخلاصة بالأحداث الماضية، وإن كان هو السمة الغالبة على استعمالها الروائي، فإنه لا ينفي وجود خلاصات كثيرة تتعلق بالحاضر وتصور مستجداته أو تستشرف المستقبل وتلخص لنا ما سيقع فيه من أفعال وأحداث<sup>(2)</sup>.

وهو سرد الأحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة.. إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها<sup>(3)</sup>.

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض لتفاصيلها<sup>(4)</sup>.

وهو أن يتم ذكر سرد عدة سنوات سابقة، في عدة فقرات أو عدة صفحات، ويتم هذا دون تفاصيل في ذكر الأحداث أو نقل الأقوال<sup>(5)</sup>.

**ث الحذف:** يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة، دورًا حاسمًا في إقصاء السرد وتسريع وتيرته فهو من زمن القصة وعدم التطرق تقضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، وبمصطلحات "تودوروف" فالأمر يتعلق بالحذف أو الإخفاء كلما كانت هناك وحدة

(1) حسن بجزاوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص145.

(2) المرجع نفسه، ص146.

(3) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنقة المرسي القنيطرة، الطبعة الأولى، 2008، ص73.

(4) حميد الحمداني، بنية النص السردى، الطبعة الثالثة، 2000، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2003، ص76.

(5) عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص37.

زمن القصة، لا تقابلها أية وحدة من الزمن الكتابة، أي عندما يكون جزء من القصة مسكوت عنه في السرد كلية، أو مشارًا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي<sup>(1)</sup>.  
ومن ناحية فالحذف أو الإسقاط يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق ..... في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها، وقد يحاول "جان ريكاردو"، دون أن يستعمل المصطلح السائد كعادته، أن يميز بين الحذف الذي يمس القصة فقط، وهو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها صنف يلحقه القصة والسرد معًا ويكون في حالة القفز من فصل لفصل آخر بحيث فجوة زمنية في القصة، أما البياض المطبعي الذي يعقب انتهاء الفصول فلا يعتبره "ريكاردو" حذفًا بل وقفًا للسرد وإبطالاً لحركته بالمرّة وليس مجرد تسريع له<sup>(2)</sup>.

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع، فلا يذكر عنها السرد شيئًا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف<sup>(3)</sup>.

### ➤ أنواع الحذف:

- **الحذف الصريح:** هو الحذف الذي يجدي إشارات دالة عليه في ثنايا النص، كأن نقول: بعد عشر سنوات، خلال أسبوع.
- **الحذف الضمني:** وهو حذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به أو بمدته فهو حذف نكتشفه<sup>(4)</sup>، ونحس به من خلال القراءة، حيث إنّ المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص 156.

(2) المرجع نفسه، ص 156.

(3) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية وتقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنقة المرسي الفنيطرة، الطبعة الأولى، 2008، ص 73.

(4) عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط 2008، ص 137.

في ملامح وصفات الشخصيات، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني.

- **الحذف الفرضي:** وهذا النوع من الحذف الذي لم يوضحه بدقة، يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية، لكن يتم استحضاره عرضاً عن طريق الاسترجاع وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك لأنه غير ممكن تحديده بدقة بل أحياناً يستحيل موضعه في موقع ما<sup>(1)</sup>.

### 3 تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقفة.

أ - **المشهد:** يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام لشخصيات فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطة في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي<sup>(2)</sup>.

يحتل المشهد موقعاً متميزاً ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد

وقدرته على تكسير رتابة الحكيم بضمير الغائب الذي ظلّ يهيمن ولا يزال على أسلوب الكتابة الروائية.

وإن عرضنا هذه التقنية على المقاييس المعيارية الذي وضعه "تودوروف" سنجد بأن المشهد هو

الذي يحقق تقابلاً بين وحدة من الزمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة... الشيء الذي يعني

بمصطلحات "ريكاردو" أن يكون هناك نوع من التساوي بين المقطع السردي والمقطع التخيلي مما يخلق

حالة من التوازن بينهما<sup>(3)</sup>.

(1) عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص138.

(2) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زقة المرسى القنيطرة، الطبعة الأولى، 2008، ص75.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص166.



ويقوم المشهد أساسًا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية... وقد يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضيف عليه أية صيغة أدبية أو فنية وإنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة به..... المناسبة سانحة للكاتب لممارسة التعدد اللغوي وتجريب أساليب الكلام واللهجات و..... الإقليمية والمهنية وكلها طرائق لغوية جارية الاستعمال في الرواية وفي السرد المشهدي خاصة<sup>(1)</sup>.

### ب الوقفة:

وهو ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقاع وتوقف السرد لفترة من الزمن<sup>(2)</sup>. وتتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة، وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة، لأنها تستدعي تعطيل فاعلية الزمن السردية، من خلال تعداد ملامح وخصائص الأشياء<sup>(3)</sup>. ويمكن التمييز بين نوعين من الوقفات الوصفية: الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرضاً يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه أو بين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه<sup>(4)</sup>.

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص166.

(2) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنقة المرسي القنيطرة، الطبعة الأولى، 2008، ص76.

(3) عمر عويان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ط2008، ص136.

(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

## الفصل الثاني

### ضروب التواتر وعلاقته بزمن الرواية

1 ماهو التواتر

2 ضروب التواتر

أ -السرد المفرد

ب السرد المكرر

ت السرد المؤلف

1 التواتر:

لم يدرس النقاد الرواية ومنظورها من أسمة تواتر سرديا، أن علاقة التواتر ( أو بعبارة أكثر بساطة علاقة التكرار) بين الحكاية والقصة، لم يدرسه إلا قليلا حتى الآن، ومع ذلك فهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية، وهو من ناحية أخرى...أمر مشهور لدى النحاة، على مستوى اللغة الشائعة، تحت مقولة الجهة بالضبط<sup>1</sup>.

وفي المجال الأخير لدراسة المكون الزمني في الخطاب السردى هو مجال التواتر يرى تودوروف أنه يمكننا من خلاله تحديد مظاهر للسرد هي السرد المفرد، السرد التكريري، السرد المتشابه<sup>2</sup>.

وقد استنتج جرار جنات في هاتين القدرتين للأحداث المسرودة (من القصة) والمنطوقات السردية ( من الحكاية) على التكرار يقوم لينسق من العلاقة ويمكننا رده قبلها إلى أربعة أنماط تقديرية بمجرد مضاعفة الامكانية المتوافرين الجهتين ألا وهما: الحدث المكرر وغير مكرر والمنطوق المكرر وغير مكرر<sup>3</sup>.

2 ضروب التواتر وعلاقته بزمن الرواية:

أ - السرد المفرد: هو أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، حيث أن ما حدث في الحكاية يعاد سرده في القصة ح 1/ح1 وقد يكون التكرارالمفرد في صفة متعددة كأن يروي عدة مرات ما حدث عدة مرات، وضعيته ح ن/ حق ن<sup>4</sup>.

- العلاقة الأولى:

<sup>1</sup> - جيرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997، ط2، ص119.

<sup>2</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2008، ص101.

<sup>3</sup> - جيرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ص130.

<sup>4</sup> - نفس المرجع، ص 130.

ويتجسد وفق العلاقة التالية: يرى جيرار جنات هو أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة أي إن توخينا الاختصار في شكل صيغة شبه رياضة ح 1/ ق 1 لتأخذ عن سبيل المثال منطوقا كالآتي: «أمس نمت باكرا» فلا شك أن هذا الشكل من الحكاية الذي يتوافق فيه تفرد المنطوق السردى مع تفرد الحدث المسرود، هو الأكثر شيوعا بما لا يقاس وهو في الشيع، يعبر فيها يبدوا من العادة بحيث ليس له اسم، في اللغة الفرنسية على الأقل غير أنني أقترح أن أطلق عليه اسما حتى أبين تبياننا أنه ليس إلا إمكانا من بين إمكانات أخرى، إنني أسميه من الآن فصاعدا الحكاية التفردية وأتمنى أن تكون لفضة شفافة بالرغم من حدتها ومنطقها أحيانا باستعمال الصفة المفرد بالمعنى النقي»<sup>1</sup>.

ولتوضيح هذه العلاقة تأخذ عن ذلك أمثلة الملفوظ السردى الآتى الذي يقوم عنه مرة واحدة ويرد ذكره مرة واحدة، والذي نذكر منه: « لم يكن أحد يومئذ يسكن شارع الهرم بل كان النيل يفصل بين القاهرة وما على شاطئه المقابل لها من مزارع ممتدة إلى مدى النظر، لم تكن السيارات يومئذ وسيلة المواصلات بل لم تكن موجودة بالنسبة لهواء الناس، ولست أذكر متى جاءت أو سيارة إلى مصر»<sup>2</sup>. وهنا يروي ما حدث أو ما وقع مرة واحدة، وتحدث عنه مرة واحدة حيث تحدث السارد عن كيف كان شرع الهرم وعن الشواطئ والمزارع التي كانت تحيط به وعن وسائل النقل التي يفتقر لها في ذلك الوقت.

كما نجد سردا مفردا إذ يقول: « كانت العباسية نهاية القاهرة من هذا الجانب أو كانت أشبه بضاحية يقطنها العسكريون الذين ألفوها في أثناء خدمتهم في الجيش، لأنها تجاوزت ثكناته، فلما إنتهت خدمتهم فيه أقاموا مساكنهم هناك عن أرض رخيصة الثمن، لبعدها عن المدينة وعن مواصلات، حيث نجدها مقطعا سرديا انفراديا يتحدث فيه السارد عن العباسية كيف كانت في ذلك الزمن حيث شبهها

<sup>1</sup> - جيرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997، ط2، ص130.

<sup>2</sup> - الرواية، ص11.

بضاحية يسكنها العسكريون واعتبرها أرض رخيصة الثمن لافتقارها وبعدها عن وسائل النقل والمواصلات»<sup>1</sup>.

كما تطرق إلى سوء إنفراديا آخر قول السارد: « وكان طبيعيا. وتلك حال القاهرة في العشرة الأولى من القرن- ألا ترى منها عمارات شاهقة كالصاروخ التي تراها اليوم، وأن تتألق منازلها من طابقين أو ثلاثة عن الأكثر وكانت منازل الذوات وأهل اليسار أشبه بالحصون، ترتفع جدرانها الخارجية لتستر كل ما فيها، ولتستر السيدات المخدرات صاحبات العفة بنوع خاص»<sup>2</sup>. يتحدث السارد هنا عن القاهرة كيف كانت في الماضي فلم يكن فيها مباني وعمارات شاهقة مثل التي هي في وقتها هذا فكانت في تلك الفترة لم يصلها التطور الذي تشهده اليوم.

وهناك سوء إنفراديا آخر في قول السارد: «كانت والدتي من قريبات أبي، وكان أهلها من الأعيان الذين يرون تعلم البنات القراءة والكتابة أمر نكرا ولكنها كانت بارعة في إدارة المنزل، تحدد كل شؤونه وكانت مدبرة في غير شح»<sup>3</sup>. هنا السارد يذكر أمه وعن الصفات التي كانت يتميز بها وعن الأشياء التي كانت ممنوعة فعلها وعن البراعة التي كانت تتميز بها في إدارة منزلها.

#### ب السرد المكرر:

أن يروي مرات لا متناهية من وقع مرة واحدة ( ح ن / ق 1 ) لنأخذ عن سبيل المثال منطوقا

كالآتي: «أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا... الخ، فيمكن هذا الشكل أن يبدو

افتراضا تاما، ووليدا ناقصا للذهن التألفي، وغير ذي ملاءمة أدبية»<sup>4</sup>.

والسرد التكراري يكون أيضا على مظهرين:

<sup>1</sup> - الرواية، ص 12.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 13.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 13.

<sup>4</sup> - جبرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة لمطابع الأميرية، 1997، ط2، ص 131.

أ - أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ح 1/ ق ن أي أن ما وقع مرة واحدة في الحكاية، يعاد تكراره في مستوى القصة.

ب أن يروي مرة ما حدث عدة مرات ح ن/ ق 1، بمعنى أن الأحداث التي تكررت في مستوى الحكاية، السرد مرة واحدة في القصة.

وهذه الصيغ الترددية للزمن السردية ذات بعد تكراري غايتها التأكد أو الوصف أو الاختصار<sup>1</sup>.

- **ونجد في الملفوظ السردية الأول** : بداية المرض الذي كان يشتد ويتفاقم حيث قام الوالد باستدعاء الطبيب إلى الفحص حيث تحدث السارد عن بداية ظهور أعراض المرض عن والدتها واستدعاء الطبيب لفحصها.

- **نجد في الملفوظ السردية الثاني** : حيث تحدث السارد هنا لذهاب والدتها إلى الطبيب ومعاينتها.

- **ونجد في الملفوظ السردية الثالث** : يتحدث هنا السارد عن وقوف ولدها إلى جانب والدتها في مرضها والاعتناء بهما والنوم إلى جانبها.

وتطرق إل حدث أو ملفوظ سردية رابع: يتحدث عن زيادة المرض وتفاقمها مع والدتها وزيارة الطبيب لها.

ونظرا للقيام الدلالية التي يبرزها السرد المفرد في هذا اللفظ القصعي، أدرجه وأدخله السارد وبشكل

كبير ومكثف في الرواية حيث ظهر جليا في الملفوظات السردية المستخرجة والتي تطرقنا لها.

يدخل السارد سردا مفردا إذ يقول: « ولكن المرض كان يستد يوما بعد يوم واستدعى والدي الطبيب

من أقرب مدينة، فلما فحص والدي أشار بضرورة إسراعنا إلى القاهرة وتحدثها السارد عن بدايات

ظهور أعراض المرض عما والدتها واستدعاء الطبيب لفحصها»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص140.

<sup>2</sup> - الرواية، ص21.

وبذكر سرجا مفردا ثانيا إذ يقول: « جاء الطبيب الذي اعتادت والدي أن تعرض نفسها عليه كلما

مرضت، بعد ثلاثة أيام فأطال الفحص ودقق فيه ثم كتب تذكرة دواء ووعد أن يعود بعد ثلاثة أيام»<sup>1</sup>.

وتطرق إلى حدث سردي ثالث: «أكدت عليه والدي أن ينام على السرير في الغرفة المجاورة لغرفتها

فأبى قائلا: لقد نمت أنت على هذه الكنبه غير مرة حيث مرض، فلا أقل من أن أو أي بعض ما عن

مرضها والاعتناء بهما والنوم إلى جانبها»<sup>2</sup>.

وتطرق إلى حدث سردي رابع في قوله: « انقضت الأيام الثلاثة التي تحدثت عنها الطبيب وشكوى

والدي من غنائها لا تنقص بل تزيد، وجاء الطبيب في مواعده وأعاد الفحص وخرج بعدها مع والدي»<sup>3</sup>.

نجد في الملفوظ السردى الأول: أن السارد يتحدث عن عودتها إلى القاهرة وهي في سن الشباب

ومرحلة عمرية جديدة حيث تلبس ملابس السناد والبرقع.

أما في الملفوظ الثاني: يتحدث السارد عن استقرارها في العاصمة والذهاب والدخول في فترة عمرية

مناسبة لبس البرقع، والذهاب مع وتاليتها لاختيار القماش.

أيضا نجد في الملفوظ الثالث: يتحدث السارد عن بداية ملاحظة والنظر إلى السيدات من فترة عمرها

وهم السيدات المبرقعات حين يزيدهم روعة وجمال.

وفي الملفوظ السردى الرابع يتحدث السارد عن بداية لبسها للبرقع والذهاب والتجول مع والديها في

الأسواق وهي مبرقعة.

وكل هذه الملفوظات السردية، تحمل في طياتها دلالة الدخول تلك الفتاة بعدما كانت صغيرة إلى

مرحلة عمرية معينة وهي مرحلة الشباب وأصبحت مثل النساء المبرقعات الذين يهتمون بجمالهم وملابسهم

وأصبحت أمها تأخذها في التجول في الأسواق برفقتها.

---

<sup>1</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 21.

«وعدنا إلى القاهرة في أخريات الصيف من تلك السنة وأنا موشكة أن أدخل ميدان جديدا من ميادين

الحياة، وأن ألبس ملابس النساء، الخيرة، والبرقع»<sup>1</sup>.

«وبعد أسابيع من استقرارنا في العاصمة فكرت والدتي في أن تفصل لي خيرة ألبسها وألبس البرقع

معها، ولهذه المناسبة جعلت أذهب معها إلى المحلات التجارية لتختار القماش المناسب»<sup>2</sup>.

«ولقد كنت آنذاك أعنى بملاحظة السيدات المبرقععات عليهن الحجاب من جمال يزيد عيونهم روعة

وبراعة»<sup>3</sup>.

« ولبست حيرتي وبرقعي، وانتعلنا حذاء عالي الكعب، وأخذت أخرج مع والدتي إلى السوق، وفي

بعض زيارتها لصديقتها فإذا هذا الشعور بالأنوثة يزداد في نفسي»<sup>4</sup>.

« وكنت حتى أعنى بالسعيرات التي تخرج من تحت رأس الملاية ونظامها عنايتي بموضع البرقع من

أنفي حتى يزيد في جاذبيته نظرتي»<sup>5</sup>.

ويذكر سردا مفردا آخر إذ يقول: « كانت عمتي تكثر التردد علينا في أثناء مقامنا بالغبية، وكانت

سيدة من أعيان الريف المحترمات في وسطها، المحافظات على كرامة الأسرة ومكانتها، المتصرفات عن

الفقراء والمساكين من أهل قريتها، وكانت تكبر والدي عدة سوات وكانت ورعة نقية قوية الأيمان بالله

ورسول، شديدة المحافظة على فروض دينها وكان والدي يحبها ويحترمها»<sup>6</sup> وهذا الحدث حدث مرة حيث

يروى فيه السارد عن العممة وعن الصفات التي كانت تتحلّى بها ويتميز بها وأيضاً علاقتها مع والدها.

#### – العلاقة الثانية:

---

<sup>1</sup> – الرواية، ص16.

<sup>2</sup> – الرواية، ص 18.

<sup>3</sup> – الرواية، ص18.

<sup>4</sup> – الرواية، ص18.

<sup>5</sup> – الرواية، ص18.

<sup>6</sup> – الرواية، ص15.



أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية ( حن/ ق ن) لناخذ في سبيل المثال

المنطوق: « نمت باكرا اليوم الإثنين، نمت باكرا يوم الثلاثاء...الخ.

فمن وجهة النظر التي تهمننا هنا، أي العلاقة التواتر بين الحكاية والقصة»<sup>1</sup>.

نلاحظ أن هناك أمثلة عديدة لهذا النمط السردى في الرواية، وفيما يلي يقوم باستخراج الأحداث

المكررة والملفوظات السردية الدالة عليها زركز على أبرزها:

« فلما مات عادت إلى القاهرة وأظهرت من الحزن عليه ما رف له قلب طريقنا وفاء لزوجها المتوفي،

وإعجابا بالزوج الأرملة، ولقد عرف بعد قليل ما تظهر فيه هذه الزوج الأرملة من مشاكل ميراث عن أهل

الزوج ومشكورا لمعاونتها، وإضطر من أجل ذلك أن يكتر التردد عليها، وقضت هذه المشاكل مشورة

طبيب فأشرك طريقنا زوجي معه في مهمة»<sup>2</sup>.

«لم يبدي زوجي بادئ الأمر حماسة لهذه المحاولة لولا أن إليها»

« لكنه لم يلبث بعد حين من مشاركة صديقنا في معاولتها أن إزدادت حماسته لهذه المحاولة»<sup>3</sup>.

« وإستخلص صديقي ميراثها بمعاونة زوجي ومعاونة صديقنا وأصبحت بذلك في حقه، لتسمح لها أن

تتهض بحياتها وحياة أولادها في رخاء ونعمة»<sup>4</sup>.

«ولم ينقطع زوجي عن التردد عليها بعد أن إستحصلت ميراثها»<sup>5</sup>.

نلاحظ من خلال هذه الملفوظات السردية تكرر ذكر نفس الحدث بصيغة واحدة تقريبا، ففي

الملفوظ الأول أخبرنا السارد عن أن الزوجة طلبت الطلاق من زوجها وأنها لم تبقى لحياتهم المشتركة

معنى وسبيل.

<sup>1</sup> - جبرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، 1997، ط2، ص130.

<sup>2</sup> - الرواية، ص17.

<sup>3</sup> - الرواية، ص12.

<sup>4</sup> - الرواية، ص17.

<sup>5</sup> - الرواية، ص17.

أما الملفوظ الثاني فالسارد يخبرنا أنه كانت الزوجة مصرة على الطلاق بعد التفكير كثيرا.

أما الملفوظ الثالث فالسارد بين لنا أن السارد أخبر زوجته بعد أن أهانه في بيته أثناء عزيمة صديقتها أنه بيته وأنه إذا فكر في الطلاق كما طلب صديقتها وهي أيضا أنه لم يبق لها مكان في البيت هذا.

أما في الملفوظ الرابع يرى السارد أن موضوع الطلاق لم يأتي من الزوجة وحدها بل بعد أن إتفقت مع صديقتها.

أما الملفوظ الخامس: يرى السارد أنه لم يطلق زوجته حتى وإن فعلت المستحيل.

فتكرر ذكر الطلاق مرات متعددة، وهذا ما يدل عن أهمية هذا الحدث.

« وكانت نتيجة هذا التفكير ما ذكرت لك من إصرارها عن الطلاق»<sup>1</sup>.

« فلم أملك نفسي بعد أن سمعت منه، وبعد أن أمسكت قسمة الطلاق في يدي بكيت حتى عن البكاء صوتي»<sup>2</sup>.

« وأن تقيمين فيه وتدعين أصحابك إليه لأنك زوجي وأحسبك تقربين هذا أولا تجهلينه فلو أنفصلنا عذابا الطلاق كما طلب إلى صديقنا أن أفعل لما يبقى لك في هذا البيت مكانا»<sup>3</sup>.

« الآن أيقنا أنى أخطئ في تقريرى، فصديقنا لم يحضر ولم يكلمني في طلاقك من تلقاء نفسه بل إتفقت ما لغرض تضمرانه»<sup>4</sup>.

« كلا لن أفعل، لن أطلقك وإن تحملت في سبيل إمسائك أضعاف ما تحملت»<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> - الرواية، ص 15.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 15.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 111.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 111.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 111.

- توتر التكراري: أحد أنماط التواتر الذي تروي فيه الأحداث التي يفترض وقوعها مرة واحدة، تكرارياً، كما

لو أنها حدثت أكثر من مرة، حيث أنظر أيضاً إلى السرد التكراري المتشابهة<sup>1</sup>.

ومن هنا سنحاول بين هذه العلاقة في الرواية باستخدام المقاطع السردية المكررة الدالة عليه.

ويقول أيضاً: فلما لقيتهم رجوت زوجي أن نعود جميعاً إلى القاهرة، فكان جوابي ما أنه لم يبق إلى

حياتنا المشتركة سبيل وأنها تريد مني أن أطلقها<sup>2</sup>.

من خلال هذه الملفوظات السردية نلاحظ أن السارد بين لنا كيف قص الزوجة مناسك الحج

وتضرعها لله والمغفرة.

حيث نلاحظ في الملفوظ الأول أنها علمت أن الحج هو حساب لنفس لما قدمت وفعلت في جميع

حياتها.

أما الملفوظ الثاني: أيقنت أن كل ما تذرفه من دمع هو لتوبة الله قبل أن تحاسب يوم لا ينفع لا

مال ولا بنون.

أما الملفوظ الثالث: وضعت جميع إعتراقاتها وذنوبها لله ليغفر لها.

ومن هنا نستنتج أن الأحداث المكررة في الرواية هي الأحداث الأبرز أهمية بالنسبة لسارد الذي

يقوم بنقلها والتأكيد عليها والهدف من ذلك هو الإقناع والإدماج والغرض في الحكاية وأيضاً في

التجارب التي مر بها والاستفادة منها.

«سمعت أستاذ يحاضر الناس في الحج يقول: ليس الحج شعائر ومناسك وكفى بل هو قبل كل شيء»

حساب النفس أمام بارئها عما قدمت في حياتها وأدت الحياة بواجبها بما يرضي الله ويرضي الضمير»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - الرواية، ص 15.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 12.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 191.

«ولكن ما أذرف من دمع التوبة كما فرط مني سبقني إليه وتعاليت أسماءه، صدق الأستاذ ليس الحج شعائر ومناسك وكفى ولكنه حساب لنفس واعترافها بذنوبها قبل تحاسب حين توفاهما ربها يوم لا ينفع لا مال ولا بنون»<sup>1</sup>.

« لكن صدمت بها وأجرتها بادعائي وإسلامي، وإقراري لعجزي وضعفي واعترافي الكامل بذنوبي إلى الله أن يغفر لي بعد الذي بلوت في حياتي»<sup>2</sup>.

الملفوظ الأول لاحظ أن الأحداث المكررة في الرواية هي الأحداث الأكثر أهمية والبارزة ونلعب دورا في مجرى الأحداث ففي الملفوظ الأول تطرق السارد إلى المشاكل التي تعاني منه الزوج الأرملة من مشاكل ميراث عن أهل الزوج حيث طلب صديقنا محاولة من الطبيب.

أما الملفوظ الثاني: يخبرنا السارد أن زوجي لم يبدي في بادئ الأمر أهمية لهذا الموضوع.

أما الملفوظ الثالث: فتقر الزوج مساعدة صديقنا.

أما الملفوظ الرابع: هو ملاحظة السارد أن الزوج الأرملة أخذ ميراثها لمعونة الزوج ومعونة

صديقنا حيث أصبحت تستطيع أن تحيا حياة جيدة في رخاء ونعمة.

نلاحظ أن السارد تحدث عن هذا الحدث عدة مرات ومدى تأثير السارد بهذا الحدث أو مدى تأثير

هذا الحدث في حياة السارد.

**ت - السرد المؤلف:** وهو أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات لا متناهية (ح 1) (ق ن) فلنعد إلى نمطنا الثاني التفريدي الترجعي « نمت باكرا يوم الاثنين الثلاثاء... الخ فمن الواضح عندما تقع مثل هذه الظواهر التكرارية في القصة، ألا يحكم عن الحكاية بإعادة اتجاهها في الخطاب كما لو كانت عاجزة عن أدنى جهد تجريدي وتركيبية: إذا الواقع أن الحكاية بما فيها الحكاية الأكثر فضاضة باستثناء أثر أسلوبية معتمد

---

<sup>1</sup>- الرواية، ص115.

<sup>2</sup>- الرواية، ص115.

لتستجد في هذه الحالة، صياغة استخدامية مثل " كل يوم أو "كل أسبوع" أو " كنت أنام باكرا" كل يوم من أيام الأسبوع»<sup>1</sup>.

هناك العديد من الأمثلة في هذا النمط السردي في الرواية وفي ذلك قول السارد " وكم من ليلة باتت إلى جانبها ساهرة تقضي عليها من أخبار القرية أو من أخبار الحجاز ما تسلى به المريضة عن الألم كانت مبرحة في بعض الأحيان<sup>2</sup> ويتمثل في هذا الملفوظ سردا مؤلف يروي فيه ما كانت تقضيه كل ليلة ساهرة إلى جانب الأم المريضة وتقص وتحكي لها أخبار الحجاز لكي تتسلى.

ويقول أيضا: كان الطبيب يعود والدتي كل يوم، بل كان ليعودها مرتين أحيانا، وكان والذي يقف إلى جانبه في أثناء هذه العيادة، فإذا فرغ منها وطمأن المريضة بأن صحتها في تقدم، خرج مع والذي ووقف برهة يتحدثان<sup>3</sup>، بين السارد في هذا المقطع السبب الذي كان يدفع الطبيب للعودة لمعاينة المريضة كل يوم وحين يكمل يطمأن المريضة ويكمل الحديث مع الوالد.

ونجد سردا مؤلف آخر: إذ يقول: « أفلا أستطيع اليوم أن أصف حالي في أثناء مرض والدتي لقد إنقضى عن ذلك الزمن ما يزيد عن ثلاثين سنة»<sup>4</sup>.

يبير السارد في هذا المقطع شدة معاناتها أثناء مرض والدتها رغم مرور عليه زمن طويل.  
ونجد سردا مؤلف إذ يقول: « ولا أزال عن هذا أذكر كيف كانت في ذلك الظرف القاسي أدور في أنحاء العالم كأين الروح الحائر لا يعرف لنفسه مستقرا»<sup>5</sup>.

بين السارد في هذا المقطع ويصف لنا كيف كان وضعه في ذلك الظرف القاسي وجولته عبر العالم وخبرته ولا يعرف مستقرا في حياتها.

---

<sup>1</sup> - جبرار جنات، خطاب الحكاية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997، ط2، ص131.

<sup>2</sup> - الرواية، ص55.

<sup>3</sup> - الرواية، ص22.

<sup>4</sup> - الرواية، ص24.

<sup>5</sup> - الرواية، ص32.

ويتجلى سرد مؤلف آخر: إذ يقول: «إن بلغت من طيبة القلب وصاد النفس أعظم مبلغ، حيث

بين هنا السارد أنه بلغ أعلى مرتبة ودرجة من طيبة النفس»<sup>1</sup>.

ويبرز مقطعاً سردياً مؤلف آخر: «وعنيت أنه خلال هذه الأيام الثلاثة بتنفيذ أوامره في شأن

الطفل بدقة أثارت إعجاب أمه ومسرة أبي»<sup>2</sup>. بين السارد هنا هو حرصها على الاعتناء بأخيها مثل ما

طلب الطبيب حيث أثار إعجاب والدته وأبيها.

«وتطرق إلى مقطع سردى مؤلف آخر إن يقول في كل مرة واحدة من هذه المرات كنت أقاوم غريزة وليس

مقاومتها أمراً يسراً»<sup>3</sup>.

يمثل في كثرة المقاومة لغريزتها والتي لم تكن بالأمر السهل.

وبذكر مقطع سردى مؤلف آخر: « ولقد تكرر اختلافى مع زوجي في هذا الأمر غير مرة في

فترات متباعدة امتدت بوضع سنوات وكان كل من يسوق خلاله أقمنا زمن أضرب أخماساً بأسداس، وأني

قصورا في الهواء لما جن الليل جفا النوم عني وأنا بين الأمل الواسع الفسيح أقيم في صوره»<sup>4</sup>. يذكر

السارد في هذا المقطع هو كثرة الاختلاف الزوجة في فترات ممتدة عبر السنوات.

ونذكر مقطع سردى آخر: « وكم من مرة درنا معه في أنحاء باريس في الليل أو في النهار، وكم

كم نعمنا بمشاهدتها ومسارحها، وبمظاهرها الفتنة، لا حصر لها فيها»<sup>5</sup>. يخبرنا السارد في هذا المقطع

هي كم تجول في باريس وكم استمتع بها وبمظاهرها الفتانة.

نستخلص من كل ما سبق أن السارد تطرق إلى هذا النمط من السرد من أجل اختصار الأحداث

الغير ضرورية في الرواية والأحداث المتشابهة والتي لا يحتاج لبقى كثيرا في الرواية.

---

<sup>1</sup> - الرواية، ص 34.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 37.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 51.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 02.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 56.

### المخلص:

يستهل الكاتب روايته بمقدمة صغيرة يسرد فيها تفاصيل بدايته لتدوينه هاته الرواية حيث يحكي عن فتاة شابة جاءت إليه اعتقد أنها جاءت لتأخذ توقيعاً فقط ليتفاجأ أنها أتت إليه بصفتها رسولا من عند امرأة أخرى حيث قدّمت له ملفاً يحتوي على قصة حياة تلك المرأة، كما أصرت على أن لا تطلعه على هوية المرأة كاتبة وصاحبة القصة ولا على اسمها هي وشخصيتها، حتى تهيأ له أنها هي صاحبها، لكنها أكدت له أنها ليست لها فتركت له الملف وغارت، ومع الكثير من الفضول غادر الكاتب إلى غرفته لقراءة القصة ليتفاجأ ويندهش كلما انتقل من فصل إلى آخر، فتملكته الحيرة كيف سيدون هاته القصة وكيف سينشرها وما هو العنوان المناسب لها، ومع تنوع العناوين في ذهن الكاتب وإلهامه بشخصية البطلة وذكائها وجاذبيتها جعل عنوانها: " هكذا خلقت " فتكلم البطلة عن نفسها وحياتها ومشاعرها جعل القصة أكثر واقعية، الواقع الذي تعيشه البلاد الشرقية والمجتمع المصري خاصة.

تدور أحداث الرواية حول البطلة وحياتها طفولتها والمكان الذي عاش فيه في صباها في المجتمع المصري في القاهرة في العشرة السادسة من القرن العشرين وبالتحديد في العشرة الأولى من القرن نفسه، حيث تصف الحياة والأماكن في ذلك الوقت وحياتة الرفاهية التي كانت تتمتع بها باعتبار والدها واحدا من المصريين ذوي الجاه واليسار، فتعلمت القرآن والديانة والخط العربي كما كانت هناك بعض الحدود آنذاك التي يجب على المرأة عدم تجاوزها فكان صوتها ورؤية وجهها من طرف شخص غريب عورة، لتقع عليها هذه الموانع عند وصولها إلى سن الثالثة عشر، فبعد وفاة والدتها بمرض أصابها أصبحت تتحمل مسؤولية أخيها الذي هو من زوجة أبيها الذي تزوجها بعد وفاة زوجته، لترعاه ويشاء القدر أن يلاقيها بالطبيب الذي كان يعاين أباها عندما يمرض فتتعلق به أشد تعلق فكان يزداد إعجابها به كثيرا حيث شعرت بجاذبية اتجاهه لكن لم تكن تستطيع أن تصارحه، إلى أن تسنت له هو الفرصة فخطبها من والدها وتزوجا.

لتأتي البطلة هنا وتصف الحياة الزوجية مع زوجها التي تمنته فعلا وأحبته حبا جما، كما كان الحال بالنسبة له فقد كانت تأسره بجمالها وكلامها وذكائها وطريقة اظهار مشاعرها فكان حبا متبادلا من كلا الطرفين حيث رزقا بطفلة وبعدها رزقا بسلام كما كان زوجها يوفر لها كل ما تريده، فكانت تلك الفترة فترة مظاهرات وحرب في مصر فكانت النساء تخرجن في المظاهرات فأرادت البطلة بدورها الخوض في تلك المظاهرات لكن زوجها لم يكن يريد فمنعها بطريقة جميلة أقنعها فيها بالاهتمام بالأولاد خيرا لها من المظاهرات، وبعدها أرادته أن ينتقل من الطب إلى السلك السياسي لكنه رفض، هنا أصبحت تمتلكها بعض الأحاسيس بأن زوجها يقمع شخصيتها ورأيها، فأصبحت تختلق جميع أنواع المشاكل، حتى يراضيه هو بجميع الوسائل فكانت كل صيف تزور أوروبا وكذلك القاهرة، حيث كانت ثقة زوجها فيها ثقة عمياء فكان يرسلها وهم يهتم بعمله، لتأتي هي بعد قضائها رحلتها ومعها بعض الهدايا التي أخذتها من النزلاء في الفندق لكن زوجها لم يعر ذلك اهتماما ولا غيره لأنه يعرف زوجته حق المعرفة ويحبها كثيرا، بعدها تتأزم الأوضاع بين الزوجين حين يستأجران منزلا كان يعمل على تصميمه صاحب أو صديق الزوج لكن البطلة لم تقتنع بعمله وأعدت تصميمه هي على حسب ذوقها فاندesh صديق الزوج من ذوقها وكيفية ترتيبها لبيتها حيث جعلته بيتا في غاية الجمال والفخامة وكان لديها كذلك صديقة كان توفي زوجها فكان الصديق وزوجها صديقا زوجها ومع أنها أرملة ولديها أولاد أراد مساعدتها كما أنها دفعتهما هي لذلك، حيث كانت صديقتها فائقة الجمال، ساحرة العينين، الأمر الذي بعث في نفسها الشك والغيرة منها على زوجها فعند سماعها بأن الصديق يرغب في الزواج من الصديقة الأرملة أحست أنها سوف تخسر زوجها أيضا لأنه سوف يتردد إلى بيت صديقه ويلتقي بها كثيرا، هنا أقدمت على فعل جنوني فأرسلت أحد أقاربها ليتسلى مع صديقتها ثم قامت بإرسال الصديق إليهم ليتقاجأ بالوضع الذي كانت فيه المرأة التي كان يرغب في الزواج منها، فعند سماع صديقتها بالخبر وأنها هي السبب توضح لها أنها هي ترغب بخيانة زوجها والزواج من الصديق، فخرست صديقتها وأصبحت تتخيل دائما زوجها رفقة صديقتها فأصبحت تختلق المشاكل بسبب الغيرة كما أكد لها أنها فقط تتوهم وأنه يحبها هي ولا يستطيع النظر أو



الزواج من غيرها لكنها لم تقتنع وتمادت في تخيلاتها ومشاكلها عبثا فأصبحت ترحل زوجها أمام الأصدقاء وتجرحه بالكلام وكل هذا بسبب الغيرة والغرور اللذان أعما بصيرتها بل انتقلت إلى فكرة الطلاق وبالفعل تطلقت من زوجها الذي أحبها ولم يستطع التفريط بها وبالوالدين لكنها أصرت أن تتخلى عنه، لتتحدى في الإساءة فتتزوج من الصديق، ليتوفى زوجها الأول بعد شهور من زواجها، وبعد توالي السنوات أرادت أن تذهب إلى الحج وبالفعل ذهبت للتكفير عن ذنوبها ولتلتمس عند الله المغفرة والتوبة، فكل ما حصل لها ولغيرها كانت هي سببه فأنهت سعادتها ودمرت حياتها بيديها.

في الأخير نرى أن هاته الرواية لا تروي أحداثا فقط بل تبين لنا كيف النفس البشرية قد تتغير بين فينة وأخرى من حنان لقسوة ومن حب لكرهية، الرواية عبارة عن حصيلة تجارب أنثى، أم، امرأة غالبها كبرياتها ثقافتها جاذبيتها.

تميزت الرواية بالتشويق للقارئ وحفلت بحضور المفارقات الزمنية وكذا التسلسل الزمني الغريب حيث يسير بطيئا بعض الأوقات ثم يصبح سريعا في أحيان أخرى.

خاتمة

بعد هذا البحث البسيط وهذه الرحلة البحثية والتي تعد بحثا وعملا صغيرا بالنسبة للأبحاث الكبرى الأخرى توصلنا إلى هاته الخاتمة لتكون آخر جزء من خلال البحث والتي نستخلص ونرصد فيها أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالتالي:

- ث يعتبر الزمن عنصر أساسي مهم في كل نص روائي.
- ج يشغل الزمن حيزا كبيرا في العمل الروائي.
- ح تعدد مفاهيم مصطلح الزمن.
- خ حفلت الرواية بحضور المفارقات الزمنية كالاسترجاع والاستباق وخاصة الاستباقات الداخلية فهي تتصل بالحكاية الأولى وفي الرواية حاضرة بقوة هاته الاستباقات التكميلية تنبأ بما يكون عليه مسار الشخصية مستقبلا.
- د -توظيف الاسترجاع بكثرة لإضافة مرحلة ما أو التذكير بأحداث ماضية.
- ذ -التسلسل الزمني الغريب في الرواية حيث يسير بطيئا ويصبح سريعا في أحيان أخرى.
- ر -الحضور المكثف للمشاهد الحوارية التي شغلت مساحات كبيرة من الرواية.
- ز -توظيف السرد المفرد.

في الأخير يمكن الإشارة إلى أن موضوع " البنية الزمنية" لا يزال مفتوحا أمام المزيد من الدلالات التي لا يمكن حصرها وضبطها وأمام العديد من الإسهامات والقراءات الجديدة الموسعة لفتح آفاق واسعة لقراءات وتأويلات جديدة للرواية.

وفي الختام، نحمد الله تعالى على ما منّ به علينا من فضله بإتمام هذا البحث، فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا فمن الله وحده.

# قائمة المصادر

# و المراجع

### قائمة المصادر:

1. ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار صادر، بيروت، 2005
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت
4. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ط 1429 هـ - 2008 م، دار الحديث، القاهرة
5. محمد حسين هيكل هكذا خلقت، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، المصادر المترجمة

### قائمة المراجع:

- 1 أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن
- 2 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية 2009، الدار البيضاء، المغرب
- 3 حميد الحميداني، بنية النص السردي، الطبعة الثالثة 2000، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع
- 4 جبرار جنات، خطاب الحكاية في المنهج، ط2، 1997، الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
- 5 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، الطبعة الرابعة 2005، النشر المركز الثقافي دار البيضاء، المغرب
- 6 صلاح فضل، نظرية البحائية، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م، دار الشروق 1978
- 7 عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر 2005
- 8 عمر عيلان، في تحليل الخطاب السردي الحقوق محفوظة لاتحاد كتاب العرب، طبعة 2008
- 9 محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، الطبعة الأولى، دار الحرف للنشر والتوزيع، زنقة المرسى القنطيرة
- 10 - مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، الطبعة الأولى 2004، دار الفارس للنشر والتوزيع
- 11 - ناصر عبد الرزاق الموافي، الطبعة الأولى، القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في الفن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات مصر.

\* الفهرس \*

الصفحة	الموضوع
أ.....	مقدمة
4 .....	مدخل
4 .....	1 مفهوم البنية : .....
5 .....	2 مفهوم الزمن : .....
11 .....	3 أنواع الزمن : .....
الفصل الأول: المفارقات الزمنية ودلالاتها في الرواية	
17 .....	1- الترتيب الزمني .....
22 .....	2- الحركة السردية وتقنياتها .....
27 .....	3- تعطيل السرد .....
الفصل الثاني: ضروب التواتر وعلاقته بزمن الرواية	
32 .....	1- ماهو التواتر .....
32 .....	2- ضروب التواتر وعلاقته بزمن الرواية : .....
49 .....	-الخاتمة .....
43 .....	الملاحق .....
39 .....	قائمة المصادر والمراجع .....
/.....	فهرس المحتويات .....